



إزالة تشكيل على رؤوس الجبال: شمس من الفرج مشرقة، وعلى
مشارف التلال: هالة من النور بارقة، وعلى كل باب للحزن من السرور:
طارقة.

افتح عينيك، وارفع يديك، لا تساعد الهم عليك، ولا تدع اليأس
إليك؛ فهناك من يؤمنك، وهناك من يصدقك.. إِنَّهُ الْمُؤْمِنُ ﷻ.
السمك والقرش والطيور والوحوش؛ كلها ترجو الأمان من
المؤمن ﷻ.

فأتجه إلى المؤمن ﷻ، واشك الحال إليه؛ فإن فرجه أسرع من البرق
الخاطف، وله في كل لحظة لطائف.

المؤمن ﷻ: اسم من أسماء الله ﷻ؛ فالله قد قال: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

ورد اسم (المؤمن) في القرآن في آية واحدة، وجاء ورودها: أمناً للخائفين،



وأماناً للراجين، وفرجاً للمهمومين.

□ وقفة.. في ظلال اسم المؤمن:

قال أهل العلم: المؤمن له معنيان:

أولهما: التصديق، وأعظم تصديق منذ أن خلق الله الخليقة إلى أن تقوم الساعة: تصديق الله ﷻ لنفسه، وشهادته لنفسه بالوحدانية وانفراده بالعبودية، وبما أثنى على نفسه به من الكمال والصفات العلية، قال الله ﷻ عن نفسه: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] فهذه أجل الشهادات الصادرة من الملك العظيم، وهو: الله رب العالمين؛ على أعظم وأجل مشهود به، وهو: توحيد الله ﷻ، وإخلاص الدين له، وقيامه بالقسط.

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ كَرِيمٌ رَحِيمٌ يُرْتَجَى وَيُؤْمَلُ

وهو ﷻ الذي يُصَدِّقُ قَوْلَهُ وَيُصَدِّقُ وَعْدَهُ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ

فِيَلَا ١٢٢﴾ [النساء: ١٢٢].

وَصَدِّقُ أَنْبِيَائِهِ بِإِظْهَارِ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ عَلَى أَيْدِيهِمْ: ﴿قَدْ جِئْتَكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩]، ﴿وَآتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [الحجر: ٦٤].

ويُصَدِّقُ عِبَادَهُ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ النِّصْرِ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّمَكِينِ فِي الْأَرْضِ، وَمِنَ الثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ ﷻ: ﴿ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَهُمْ وَمَنْ نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ [٩] [الأنبياء: ٩].



وَيُصَدِّقُ الْكُفْرَانَ مَا وَعَدَهُمْ مِنَ الْعِقَابِ وَالْخِذْلَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
قَالَ ﷺ: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا
وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأعراف:
.٤٤٤]

وأخبار الله ﷺ صدق كلها.

وَأِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ رَبِّي لَوَاقِعٌ وَمَا لِي بِبَابٍ غَيْرِ بَابِكَ مَدْخَلٌ

والله ﷺ يحب الصادقين في وعدهم وخبرهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٦﴾﴾ [التوبة: ١١٩].



وثانیهما: الأمان، وهو ضد: الإخافة، ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾

[قریش: ٤].


فالناس بين خوف من الداء، أو نقص في الدواء، أو تسلط الأعداء، أو
فقر منس، أو موت مجهز؛ فتراهم يبحثون عن الأمان في تأمين الطعام،
ويقيمون القلاع والحصون، ويقيمون المشايخ، ويبنون السدود، والضعفاء من
الأفراد والدول قد يلجؤون إلى الأقوياء طلباً للأمن.


وفي لحظات تنهار هذه القوى، وتتكشف الأمور، ولا يبقى مع هؤلاء إلا
الالتجاء إلى المؤمن ﷺ؛ واهب الأمن لعباده، فروا منه ثم عادوا إليه، خالقهم
وخالق الكون أجمع، مهيمن على كل شيء، نواصي العباد بيده.



فإذا وقع عذاب الله  بقوم؛ فلا يوجد من يؤمنهم منه، ولا طاقة للبشر في دفعه: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ﴾ (١٦) أم
 ﴿أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ (١٧)  الملك: ١٦-
 .١٧


□ ثلاثة مواضع:

فالناس تبحث عن الأمن في ثلاثة مواضع، وجميعها بيد المؤمن ،
 القادر على كل شيء، ولا يهبها إلا لأولياؤه المتقين:

الموضع الأول: أمن دنيوي بشتى أنواعه، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَأْمَنُوا
 وَأَتَقَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾  [الأعراف: ٩٦].

والموضع الثاني: يطلب الأمن فيه عند الاحتضار، ونزول ملك الموت،
 وفي البرزخ عند رؤية الملكين.

وهنا يأتي الأمان والبشارة للمؤمنين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ
 اسْتَقَمُوا تَتَرَدَّدُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
 الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾  [الفصلت: ٣٠].

والموضع الثالث: في الآخرة عند الفرع الأكبر؛ حيث الأمان الأكبر
 للمتقين، قال الله : ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَنُنَلِّقَهُمُ الْمَلَائِكَةَ



هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

والأمن لا يعطى إلا للموحد: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ

يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ [النمل: ٨٩].

وعلى قدر إيمانك يكون أمانك؛ لأن الله ﷻ قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ

يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ [الأنعام: ٨٢].

□ **حظك منه..**

ولذا؛ فإن من ثمرات هذا الاسم العظيم على المؤمنين: أن يعلموا أن

الله ﷻ هو الذي يؤمنهم عند المحن والشدائد والمصائب، ويعلموا كذلك:

أن الجزء من جنس العمل، فهم يؤمنون الناس شرهم وغوائلهم؛ رغبةً بما

عند الله من الأمن، ورهبةً من نزع الأمن منهم يوم القيامة.

صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ آمَنَهُ النَّاسُ

عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ: مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» [حديث

صحيح. رواه أحمد في «المسند»].

اللهم! آمنا في أوطاننا.. اللهم! آمين روعاتنا، ويمن كتابنا، ويسر

حسابنا.

